مع اليهود . وطلب من اللجنة السياسية وضع ما يجب تطبيقه من تدابير على الشاذ . فوضعت اقتراحات من مقتضاها قطع العلاقات السياسية والقنصلية واغلاق الحدود ووقف التبادل والتعامل الاقتصادي والتجاري والمالي مباشرا او غير مباشر مع رعايا الدولة الشاذة . ووافق المجلس بما فيها الاردن على هذه الاقتراحات ووقف الامر عند هذا الحد ؛ حيث يكون العامل قد رأى ان عمليتي الضم والصلح معا فوق ان تتحمله طبيعة كيانه وما سوف يتعرض له هذا الكيان من ضغط وعزلة فاكتفى في هذه المرحلة بما كان من عملية الضم والاهتمام بتمريرها وتمييع الانذارات ضده بسببها .

ولقد حنق اليهود أشد الحنق على هذه القرارات التي حظرت أية محاولة أو مفاوضة منفردة بسبيل أي اتفاق بينهم وبين الدول العربية لانهم كانوا يعولون على هذا تعويلا كبيرا ؛ ويعملون له في كل فرصة ، وينشرون الاشاعات ويدسون الدسائس في سبيله . فهم يدركون أن صلحهم الاجماعي مع العرب يكاد يكون مستحيلا بدون ثمن مرض في حين انهم يريدونه بدون ثمن مع شدة حاجتهم اليه . وفي هذا منتهى القحة والطمع والاستهتار وهم يعتقدون أن صلحا او تسوية ما منفردة مع دولة من شأنه ان يفك طوق الحصار الشديد المضروب عليهم وان حصن العرب سينهار بذلك فيتابع بعضهم بعضا كما فعلوا في مأساة المفاوضات المنفردة في الهدنة الدائمة فتنفتح بذلك آفاق البلاد العربية لهم اقتصاديا وثقافيا ودعائيا وسياحيا ثم استيطانيا ...

ولم يكن اليهود منفردين في حنقهم هذا . فقد شاركهم الانكليز والاميركان على ما رددته الصحف العربية والاجنبية . لانهم رأوا في القرار عقبة في سبيل توطيد كيان الدولة اليهودية الذين هم حريصون عليه كل الحرص وتفريج كرب اليهود وسببا في بقاء حالة الاضطراب والحقد والغليان في نفوس العرب ومبعدا للاستقرار الذي تنشده الدولتان في الشرق الاوسط والذي تريدانه عن طريق حمل العرب على شرب الكأس المسمومة الكريهة حتى الثمالة مع تبنيهم نظرية اليهود في ايجاب الصلح بدون ثمن والاعتراف بالحالة الراهنة والتخلي عن قرارات هيأة الامم في صدد اللاجئين والحدود . وقد بذل ممثلو الدولتين في القاهرة جهودهم الكبيرة للحيلولة دون صدور هذا القرار حتى ردد بعض اعضاء مجلس الجامعة ما كان من الحاحهم وضغطهم في تصريحات صحفية قالوا فيها فيما قالوه « انهم اوقظوا من نومهم في منتصف الليل ليتبلغوا ما ابلغه سفير اميركا من تعليمات حكومته » ...

وقد حنقت لجنة التوفيق بدورها من القرار ايضا لانه أيأسها من النجاح في مهمتها على الوجه المرغوب فيه من وجهة نظر الدول التي تمثلها وهي امريكا وفرنسا وتركيا . وقد كانت اللجنة وما زالت حريصة كل الحرص على السير وفق هذه الوجهة ضاربة بواجب الشرف والنزاهة التي توجبه عليها طبيعة مهمتها .

٣ — ومن المشاريع التي فاتت الكاتبة الفاضلة المشروع الذي عرف بميثاق لوزان . ولعل هذا المشروع أهم مشاريع التسوية بين العرب واليهود عامة وأخطرها . فهو من جهة من أكبر وأبكر هذه المشاريع . ومن جهة انه حظي بموافقة وتوقيع ممثلي مصر وسورية ولبنان والاردن وهي الدول المحيطة بفلسطين والتي ارتبطت مع اليهود باتفاقيات الهدنة الدائمة التي تم توقيعها خلال عام ١٩٤٩ وهذا فريد وحيد في بابه بدرجة ما هو خطير .

ولقد كنا كذلك نتابع ظروف وتطورات هذا الامر ونسجلها ثم شرحناها في الجزء الخامس من كتابنا حول الحركة العربية الحديثة(٦).

ولقد كان ذلك عبر لجنة التوفيق التي عينتها الجمعية العامة لهيئة الامم في أيلول ١٩٤٨ لتحل محل الوسيط برنادوت الذي اغتاله اليهود وتقوم بما عهد اليه من مهمات وفي اي اعمال اخرى قد يطلب القيام بها اليها مجلس الامن او هيئة الامم على ما جاء في القرار . ومن جملة ذلك تنمية الصلات الحسنة بين دولة اسرائيل وعرب فلسطين والدول العربية ومساعدة الحكومات والسلطات المختصة على انهاء جميع الخلافات القائمة بينها وهي مؤلفة من ممثلين عن اميركا وفرنسه وتركيه.

ولقد سارعت الدولة اليهودية بعد اتفاقيات الهدنة الى طلب الانضمام الى هيئة الامم فوافق مجلس الامن على ذلك في ٥ مارس ١٩٤٩ وأحال الامر على الجمعية العامة . ولقد اعترضت بعض الدول الصديقة على قبولها لانها لم تتقيد بميثاق وقرارات هيئة الامم سواء في صدد اعادة اللاجئين